من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة
واتم التسليم طوبى لمن بكى على خطيئته
وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء
وقيل فى قوله تعالى فيهما عينان تجريان
انهما لمن له فى الدنيا عينان تجريان وقوله
والزم حمية الندم اى والزم حماية الندم
لك عن المحارم ويحتمل والزم الندم الحامى
لك عن عقاب المحارم والمراد من الندم
التوبة المستكملة للشروط الشرعية
وانما عبر بالندم لانه العمدة فى التوبة
ولذلك ورد الندم توبة
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وانهما محضاك النصح فاتهم
اى اذا امرتك نفسك والشيطان
عن شئ فخالفهما لانهما عدوّاك وقوله
واعصهما اشار به الى انه لا يكفى مجرد
مخالفتهما لانه قد يخالفهما الى ما يرضيان
به بل لابد من عصيانهما وان خصت

٤ بشئ او نهتك نفسك والشيطان صح

المخالفة

المخالفة بالمكروه والعصيان بالمحرم كان من
عطف المغاير وان ابقيت المخالفة على عمومها
وخص العصيان بالمحرم كان من عطف
الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص
وانما قدم المصنف النفس على الشيطان
لانها اضر منه وفتنتها اعظم من فتنته
اذ هى عدو فى صورة صديق والانسان
لا يتنبه لمكايد الصديق وايضا هى عدو
من داخل بخلاف الشيطان فانه عدو
ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو
النعمة العظمى لانها اعظم حجاب بين الشخص
وبين الله تعالى وقد سئل بعض الاشياخ
عن الاسلام فقال ذبح النفوس بسيف
المخالفة وقال سهل بن عبد الله ما عبد
الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى
وبالجملة فمخالفة النفس راس العبادة
واول مراتب السعادة وانظر فعل الشيطان
مع ابيك وقد اقسم انه له لمن الناصحين
فكيف بك وقد اقسم انه ليغوينك وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)